

الوافي في الوفيات

وقال يهجو شريفاً : .

عوار في شريعتنا وقبح ... علينا للنصارى واليهود .

كأن لا لم يخلقه إلا ... لتنعطف القلوب على يزيد .

وقال : .

وما خلقت كفاك إلا ربع ... وعوايد لم يخلق لهن يدان .

لتقبيلي أفواه وتبديد نايل ... وتقليب هندي وجر عنان .

وقال : .

عليك بإظهار التجلد للعدى ... ولا تظهره منك الذبول فتحقرا .

ألست ترى الريحان يشتم ناضراً ... ويطرح في الميضة أنى تغيرا .

وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه ويذم آل سامان وكان في أيام ياسر الحاجب وانهزامه إلى

جرجان فبسط لسانه فيه وفي الوزير العتبي وبلغ العتبي عنه أنه قال فيه : .

قل للوزير أزال لا دولته ... جزيت صرفاً على نوح بن منصور .

ولم يكن قال ذلك وإنما قيل على لسانه فكتب الوزير إلى ياسر الحاجب وأمره بمصادرته

وقطع لسانه وكتب إلى المطفر البرغشي بذلك وكان يلي النبذرة بنسابور فأخذه البرغشي وقبض

منه ما يتي ألف درهم ووكل به وأمره بالرجوع إلى منزله فهرب من الموكلين ورجع إلى حضرة

الصاحب فحسنت حاله عنده وكتب برد ما أخذ منه وجرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات

ذكرها ياقوت في كتاب معجم الأدياء في ترجمتهما .

الحافظ ابن الفرات محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات أبو الحسن البغدادي

الحافظ توفي سنة أربع وثمانين وثلث مائة وولد سنة تسع عشرة كتب الكثير وجمع ما لم

يجمعه أحد في زمانه وكان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء وكتب مائة تفسير

ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً غير ما سرق له وأكثر ذلك بخطه وكانت

له جارية تعارض معه ما يكتبه وكان مأموناً ثقة .

محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر كان والده وزيراً للمكتفي ودخل أبو جعفر بلاد خراسان

وما وراء النهر وكان أديباً فاضلاً وله القصيدة السائرة وهي : .

لقد أصبحت منبوذاً ... بأطراف خراسان .

ومجفواً نبت عن ل ... ذة التغميض اجفاني .

ومخصوصاً بحرمان ... من الأعيان أعياني .

وصرف عند شكواي من الآذان آذاني .
كأن القصد من إحدا ... ث أزماني أزمانني .
فكم ماسرت في إصلا ... ح شأني ما مري شاني .
وعاينت خطوباً ج ... رعتني ماء خطبان .
أشابت شيب فودي ... وأفنت نور أفناني .
أغصتني بأرياقني ... لدن إوراق أغصاني .
وما ذنبي إلى هو ه ... و عني عطفه ثاني .
سوى أني أرى في الف ... ضل فرداً ليس لي ثاني .
كأن البحث إذ كش ... ف عني كان عطاني .
وما حلاني إلا ... زماناً فيه حلاني .
سأسترفد صبري إن ... ه من خير أعواني .
وأستجد عزمي إن ... ه والحزم سيان .
وأنضو الهم عن قلبي ... وإن أنضيت جثمانني .
وأنجو بنجاء إن ... قضاء ان نجاني .
إلى أرضي التي أرضى ... وترضيني وترضاني .
إلى أرض جناها من ... جنى جنة رضوان .
هواء كهوى النفس ... تصافاه صفيان .
وماء مثل قلب الص ... ب قد ريع بهجران .
رقيق الأل كالآل ... وفيه أمن إيمان .
وترب هو والمسك ... لدى التشبيه تربان .
فإن سلمني ان ... وبالصنع تولاني .
وأولاني خلاصاً جا ... معاً شملي بخلصاني .
وأداني لوداني ... وآواني وإخواني .
وأوطاني وأوطاني ... وأعطاني أعطاني .
وأخلى ذرعى الدهر ... وخلاني وخلاني .
فإنني لا أجد العو ... د ما دام الجديدان .
إبل الغربية حتى تغ ... رب الشمس بشروان .
وإن عدت لها يوماً ... فسجاني سجاني .
وللموت الوحي الأح ... مر القاني ألقاني